حق الوالدين واجب

وعن النبي عليه السلام رضاء الله في رضاء الوالد وسخطه في سخطهما وروي يفعل البار ما
يشاء ان يفعل فلن يدخل النار ويفعل العاق ما شاء ان يفعل فلن يدخل الجنة وعنه
وعنه عليه السلام اياكم وعقوق الوالدين فان الجنة توجد ريحها من مسيرة الف عام ولا يجد ريحها
عاق الوالدين ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء ان الكبرياء لله رب العالمين
ربكم اعلم بما في نفوسكم بما في ضمائركم من قصد البر الى الوالدين ومن النشاط
والكراهة في خدمتهما ان تكونوا صالحين قاصدين الصلاح والبر ثم فرطت
منكم في حال النصب وعند حرج الصدر هنة تؤدي الى اذاهما ثم اتيتم الى الله واستغفرتم منها
فانه كان للاوابين غفورا الاواب الذي اذا اذنب بادر الى التوبة وجاز
ان يكون هذا عاما لكل من فرطت منه جناية ثم تاب منها ويندرج تحته الجاني على ابويه التائب
من جنايته لوروده على اثره وآت ذا القربى حقه منك اي النفقة اذا كانوا محارم
فقراء والمسكين وابن السبيل اي وآت هؤلاء حقهم من الزكوة ولا تبذر
تبذيرا ولا تسرف اسرافا قيل التبذير تفريق المال في غير الحل والمحل فعن مجاهد لو انفق مدا
في باطل كان تبذيرا وقد انفق بعضهم نفقة في خير فاكثروه فقال لا خير في السرف
فقال لا سرف في الخير ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين امثالهم
في الشرارة وهي غاية المذمة لانه لا شر من الشيطان او هم اخوانهم واصدقاؤهم لانهم
يطيعونهم فيما يامرونهم به من الاسراف وكان الشيطان لربه كفورا
فما ينبغي ان يطاع لانه حياء من ارادة ابتغاء لا يدعو الا الى فعله وإما تعرضن
عنهم وان اعرضت عن ذي القربى والمسكين وابن السبيل حياء من ارادة ابتغاء
رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا اي وان اعرضت
عنهم لفقد رزق من ربك ترجوان يفتح لك فسمي الرزق رحمة فردهم ردا جميلا فوضع
الابتغاء موضع الفقد لان فاقد الرزق مبتغ له فكان الفقد سببا للابتغاء والابتغاء
مسببا عنه فوضع المسبب موضع السبب يقال يسر الامر وعسر مثل سعد الرجال ونحس
وهو مفعول وقيل معناه فقل لهم رزقنا الله واياكم من فضله كان معناه قولا ذا ميسور وهو
اليسر اي دعاء فيه يسر وابتغاء مفعول له او مصدر في موضع الحال وترجوها حال ايضا
فلا تجعل يدك مغلولة اي عنقك ولا تبسطها كل البسط

كل

[illegible]

بني اسرائيل ١٥

٣٧٦

كل نصب

كل نصب على المصدر للاضافة اليه وهذا تمثيل لمنع الشحيح واعطاء المسرف امرا بالاقتصاد
الذي هو بين الاسراف والتقتير فتقعد ملوما فتصير ملوما عند الله لان المسرف غير
مرضي عنده وعند الناس تقول الفقير اعطى فلانا وحرمني ويقول الغني ما يحسن تدبير امر
المعيشة وعند نفسك اذا احتجت فندمت على ما فعلت محسورا منقطعا بك لا شيء عندك
من حسره السفر اذا اثر بليغا او عاريا من حسر رأسه وقد جاءت مسلمة خبرتها اليهود بها في انه
جود من موسى عليه السلام فبعث ابنتها تسأله قميصه الذي عليه فدفع وقعد عريانا فحضرت الصلوة
فلم يخرج للصلوة فنزلت ثم سلى رسول الله عليه السلام بان ذلك ليس بهوان منك عليه ولا بخل بما عليك ولكن
لان بسط الارزاق وقدرها مفوض الى الله تعالى فقال ان ربك يبسط الرزق
لمن يشاء فليس البسط اليك ويقدر اي هو يضيق فلا لوم عليك انه كان بعباده
خبيرا بمصالحهم فيمضيها بصيرا بحوائجهم فيقضيها ولا تقتلوا اولادكم قتلهم اولادهم
وادهم بناتهم خشية املاق فقر نحن نرزقهم واياكم نهاهم عن ذلك وضمن
لارزاقهم ان قتلهم كان خطأ كبيرا اثما عظيما يقال خطئ خطأ كأثم اثما خطأ
يزيد وهو ضد الصواب اسم من اخطأ وقيل هو والخطاء كالحذر والحذر خطاء مكي ولا
تقربوا الزنا القصر فيه اكثر والمد لغة وقد قرئ به وهو نهي عن دواعي الزنا كالمس والقبلة
ونحوهما ولو اريد النهي عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا انه كان فاحشة معصية مجاوزة
حد الشرع والعقل وساء سبيلا وبئس طريقا طريقه ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق اي بارتكاب ما يبيح الدم فقد جعلنا لوليه سلطانا
تسلطا على القاتل في الاقتصاص منه فلا يسرف في القتل الضمير للولي اي فلا يقتل غير
القاتل ولا اثنين والقاتل واحد كعادة الجاهلية والاسراف المثلة والضمير للقاتل الاول فلا
تسرف حمزة وعلي على خطاب الولي او قاتل المظلوم انه كان منصورا والضمير للولي اي
حسبه ان الله قد نصره بان اوجب القصاص ولا يستزد على ذلك وللمظلوم اي الله ناصره حيث
اوجب القصاص بقتله وينصره في الآخرة بالثواب او للذي يقتله الولي بغير حق ويسرف في قتله
فانه منصور بايجاب القصاص على المسرف وظاهر الآية يدل على ان القصاص يجري بين الحر
والعبد وبين المسلم والذمي لان انفس اهل الذمة والعبيد داخلة في الآية لكونها
محرمة ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن بالخصلة او الطريقة

[illegible]

Copyright © King Saud University